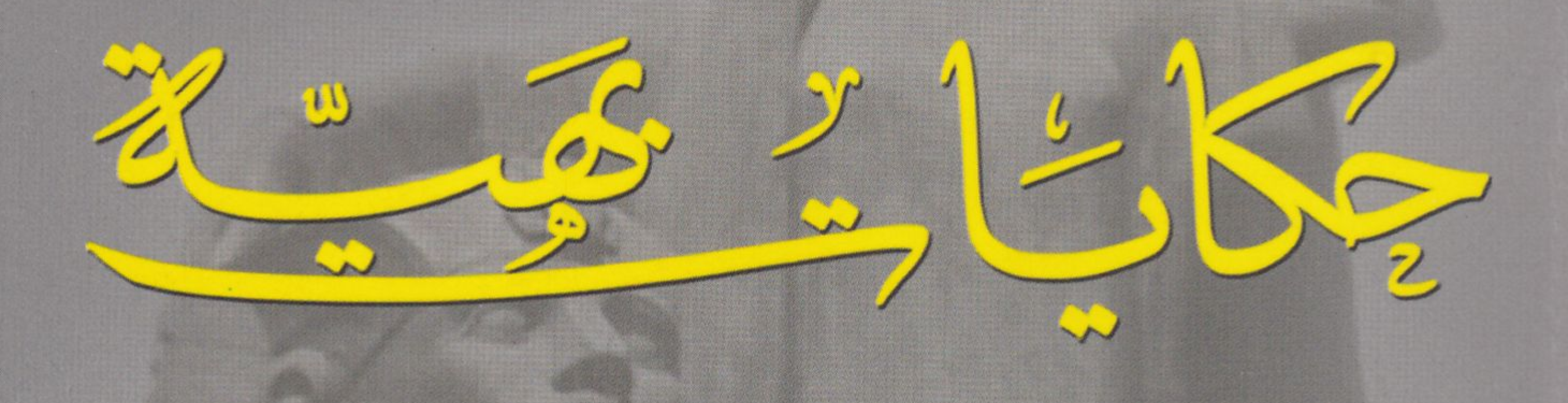
وزارة الثقافة



الهيئة العامة لقصور الثقافة



حكايات بهية

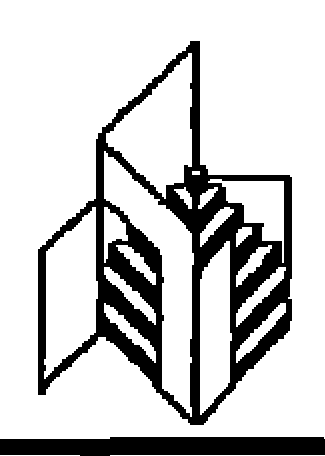
محسن الخياط

2010

حكايات بهيّة

محسن الخيّاط

أحد مطبوعات مؤتمر أدباء مصر
الدورة الخامسة والعشرون
ديسمبر 2010



الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد مجاهد
أمين عام النشر
سعد عبد الرحمن
مدير إدارة النشر
على عفيفى
الإشراف الفنى
د. خالد سرور
الإعداد والتنفيذ
سوزان عبد العال

• حكايات بهية
• محسن الخياط
• الطبعة الأولى:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - 2010م
• تصميم الغلاف:
فكرى يونس
• المراجعة اللغوية: ممدوح المتولى
محمد عامر فاضل
• رقم الإيداع: ٢٢٧٨٨/ ٢٠١٠
• الترقيم الدولى: 1-399-704-977-978
• المراسلات:
باسم / مدير إدارة النشر
على العنوان التالى: 16 أ شارع
أمين سامي - القصر العيني
القاهرة - رقم بريدى 11561
ت: 27947897
البريد الإلكترونى:
elnashr@yahoo.com
التجهيزات والطباعة:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: 23904096

حكايات بهيّة

حكاية الحكايات

كنا فى بيروت، وكانت وقتها الجبهة الوطنية متماسكة إلى حد كبير، تساند الفلسطينيين، وتبث الآمال فى قيام دولة لبنانية علمانية تنفض عن كاهلها عبء الطائفية بكل ما جرته من حروب ومن تدخل. وشارك المثقفون المصريون المتواجدون على الساحة فى دعم نضال الجبهة، ساعين إلى أن يكون لمصر صوت فى المعركة. وعندما دعينا للمشاركة فى إذاعة صوت لبنان العربى بصوت مصرى، فكرنا أنا والفنان عدلى فخرى وآخرون، فى أن نقدم بعض بطولات الشعب المصرى، بأسلوب فنى يجتذب إليه لا شعب مصر وحده بل الشعب العربى كله، فاخترنا (حكايات بهية) مدخلاً يحكى من خلال الراوى والأغنية بعض بطولات شعبنا العظيم.

وكم كنا سعداء، حينما اتسع نطاق تداول الحكايات من لبنان إلى عدد من البلاد العربية، وبعودتنا إلى مصر كنا تواقين إلى أن تجد الحكايات طريقها إلى الشعب؛ فاستعنّا بالتجمع الوطنى التقدمى

الوحدوى، الذى اكتفى بملء بعض الأشرطة لبعض مقاره. وشاءت الظروف أن نُدَعَى لتقديم حلقة سيد درويش، بمناسبة ذكراه بالمسرح المتجول. وقد لاقت حماساً فائقاً من جمهور الحاضرين. وفي المركز الثقافى لرعاية شباب العمال دعينا لتقديم بعض حلقات «بهية» لشباب العمال.. وقدمنا حلقات «عبد الله النديم» و«عرابى» و«سيد درويش»، وتفاعل جمهور الحاضرين مع غناء عدلى فخرى وأخذ بسرعة مدهشة يردد معه الأغنيات.

وظلت حكايات «بهية» فى مصر حبيسة الإطار الضيق الذى قدمت به الفكرة. وعرضت علىّ بعض دور النشر الوطنية تولى مسئولية طبعها، ولكننى ترددت. حتى التقيت طاهر عبد الحكيم، صاحب دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ووجدت فى داره متنفساً لحكايات بهية، التى تتسق مع ما تقدمه الدار من فكر، إلى جانب أن صاحبها أحد الذين عاصروا ولادة بهية فى بيروت، وأحبوها وتحمسوا لها.. فوضعت الحكايات بين يديه، وكلى ثقة بأننى وضعتها فى أيد أمينة.. قادرة على تقديمها لشعبنا العزيز..

وحتى لحظة صدور الجزء الأول من الحكايات عن دار الفكر، فإننى ما زال يراودنى الحلم بأن تتحول فى القريب العاجل إلى شريط كاسيت يتداوله شباب مصر كوثيقة فنية تزكى فيهم روح الوطنية الصادقة وتؤكد لهم بطولات الشعب المصرى ومقاومته الطغاة والغزاة والمستبدين، هذه المقاومة التى لم تتوقف منذ فجر التاريخ. وما "حكايات بهية" سوى جزء يسير من تلك البطولات.

محسن الخياط

تمهيد

أنا عارف
بإنّ اللى انكتب فيكى
يا دوب عنوان بطولاتك
يا دوب صفحه ف حكاياتك
ملايين السنين وانتى على الدفه
ومجدافك ضمير الناس
تفوت المركبه فى النيل
تعبى كل موجه حماس
وترميها على الشطين
ياخدها العطشانين للنور
ملايين السنين وانتى
تمدى إديكى للدنيا

ويوم ما ننجرح تبقى الدوا للجرح
ويوم الفرْح تبقى انتى رايات الفرْح
لا يوم هزك نباح حاكم
ولا همك عصا سلطان
ويوم الشده تبقِى قلعة المظلوم
وجورة نار على الظالم
أنا يا أمى.. مش ناسى بطولاتك
وكل اللى رفع سيف المقاومه ف يوم
أخد عنك
أخد عن فلاّحينك كلمة الثوره
على اللى يمسّ يوم توبك
سِوا كان العدو من جوه أو بره
ملايين السنين وانتى
فى صوتك، صوت فصيح القوم
"بتضربنا"
"وتاخد كل شىء منا"
"وتحرمنا من الشكوى؟!"
ما هنتى ف يوم ولا هُنّا
وقلنا للفراعنه لأ
وللإغريق،
وللرومان،

وناصرنا المسيح وقت اضطهاد الدين
ويوم رفع الصليب الغرب
وخاض باسم الصليب الحرب
كبر فينا صلاح الدين
ويوم ما زمرة المماليك
بقت خطوتها فينا خراب
صبحنا حِراب
عرفنا إمتى حنقول آه
وإمتى فى الوشوش الضِّلمه راح نرفع سيوف الحق
تاريخك سلسله ملضومه بالعصيان
وبالثورات
ومنها صغت انا الحكايات
وانا عارف
بإن اللى انكتب فيكى
يا دوب عنوان بطولاتك
يا دوب صفحه ف حكاياتك

مفتـــتح

على الطريق مشينا
والليل غريق مشينا
وعلى الجراح مشينا
وتهنا ياما تهنا
وعدنا.. والتقينا
يا مصر.. يا بهيه
القهر.. نهر فينا
والليل يطول علينا
نقصّر الليالى
بغنوه أو حكايه
وف لحظة النهايه
بتبتدى الحكايه

حكايتك يا بهيه
للأيام اللى رايحه
والأيام اللى جايّه
يا مصر.. يا بهيه

محمّـــد كـريّم

الراوى: ولا كل من لبس العبايه يزينها.. ولا كل من ركب الحصان
خيّال.. وساعات يكون تحت العبايه عنتر.. وساعات
يكون من تحتها دجّال.. حب الوطن مش قواله.. حب
الوطن أفعال.. احديلنا يا حادى من دفترك موال.. كم من
رجال ماتت.. لكنها عايشه في ضيّ أفعالها.. وكام رجال
عايشه بينّا كما الأموات.

الشيخ محمد كريّم.. كان حاكم اسكندريه .. وكان راعيها
وحاميها.. كان الفنار اللى قايد.. وكان علمها اللى
بيرفرف على طوابيها.. جاله خبر إن أسطول الإنجليز راسى
ف موانيها.. طلب النزول ع الشواطِى.. وقالّه يا شيخ
كريّم.. مالناش هنا من مقاصد.. غير إننا نحمى مصر..
من جيش فرنسا اللى آتى..صوت مصر فى قلب شيخنا

رفض.. وقال دا مطلب محال.. مصر العزيزه لها ناسها اللى تحميها.. من أى عدوان يآتى.. طلبوا مئونه وميّه.. وقالوا ندفع تمنها.. دهب إذا الشيخ أراد.. ورفضتى يا اسكندريه.. رفضت يا شيخ كريّم.. رفضت إنك تسلم.. رفضت تدى للغريب الزاد.. وقلت خير البلاد، للبلاد.. لا عمره يطعم غريب ولا للغريب ينباع.

المغنّى: وكبيره.. كبيره .. كبيره يا مصر

كبيره يا مصر بناسك

وأميره.. أميره.. أميره يا مصر

وقلوب الناس حراسك

وخطيره.. خطيره.. خطيره يا مصر

لو حد حبس أنفاسك

وكبيره.. كبيره.. كبيره يا مصر

أنفاسك نار

مع كل نهار

تولدنا كبار

وكبيره.. كبيره.. كبيره يا مصر

ترمى الأيام

فى قلوبنا سهام

عينك ما تنام

وتطقّ شرار

وكبيره.. كبيره.. كبيره يا مصر

لو شمسى تغيب

لو قمرى يشيب

ما تحبِّى غريب

يحمى لْنا الدار

وكبيره.. كبيره.. كبيره يا مصر

الراوى: الانجليز شدوا الرحال من هنا.. أسطول فرنسا وصل زلزل بناره المدينه.. وشفتى يا اسكندريه.. فى العمر أيام حزينه.. "بونابرت" قابل كريّم.. قرا ف عينيه العناد.. وكان عناده صوابع مشدوده فوق الزناد، حسب حساب اللى جىّ..طول ما الزعيم اللى واقف قصاده راح يبقى حىّ ..يبقى السلام فى المدينه.. ريشه ف مهب الرياح.. على إيه يا شيخ ناوى؟.. الشيخ محمد كريّم فتح بيبان المقاومه.. فى السرّ ضد الغزاه.. وقال حلال يا مصر قتْل الفرنساوى.

المغنى: إكبر.. إكبر

إكبر.. إكبر

صوتك فوق الظلم بيعلا

صوتك صوت الحق بيْكبر

خطِّى الصعبه.. تلاقى السهله

سوِّى الجسر تلاقى المعْبَر

إكبر .. إكبر
خطِّى الضلمه .. خطِّى الوحْله
تلقى الشمس عليك بتدوًّر
كل ما تولع نار تحلا
تكبر إنت .. عدوك يصغر
إكبر .. إكبر

الراوى: جيش الفرنساوى ما لقاش ولا حيله .. فى اللى جرى فى المدينه .. أخدوا كريّم رهينه .. وطالبوا بالديًّه .. رفض الزعيم يسمع .. ورفض على ناسه لو فكًّرت تدفع .. زرعوا الحراب فى الزعيم .. ومات كريَم شهيد المعركه والحق .. لكنه عاش ما بين قلوب الناس .. مات الزعيم العظيم .. وصوته من فوق الحراب رافض .. لا لان ولا سلّم .. ولا رمى سلاحه .. قصاد فرنسا العتيّه، أيام ما كانت جيوشها كما الجراد زاحف .. ع الخُضره شرق وغرب .. ما خافش نار الحرب .. ما قالش كيف أعزل .. يقف قصاد المدافع .. كل اللى كان فى ضميره إنه يصونك يا مصر من سطوة الأجنبى .. إن شاء الله حتى نموت .. والكل واقف يدافع عن مصر .. بالنًّبوت.

ســليمان الحلــبى

25

الراوى: الأصل مش مصرى لكن كنيته عربى.. وفى رواق الأزهر..
كان الوطن واحد.. ما كنت تعرف مجاور مصرى من
يمنى.. الدم كان عربى.. والعلم كان عربى.. والدين كتاب
الجهاد.. ولا عمر يوم الأزهر سمّى البلاد بالإسم.. الكل
كانوا فى الرواق اخوات.
الشابّ إسمه سليمان.. لكنه كان معروف في وسط رفاقه
بالحلبى.. عرف الإيمان الحق جوّا الرواق.. عرفه بحق
وحقيق.. وشافه ثوره وطريق.. كبّر وغنى لبهيه..
المغنى: يا ام العيون السِّحْر.. سحرك نادانى
عاشق رمتنى عيونك العربيه
سلِّمتها أمرى
الشِّعر خيلى والكلام حنيّه

ساعة ما صوت الهمس يندهلى
أحس إنى وسط ناسى وأهلى
الوش نيلى.. والقدود حلبيه
وإيه يكون عمرى
لو كانش يفدى عيونك العربيه

الراوى: كنتى ف حصار يا مصر.. جيش الفرنساوى قصادك بحر وزمرة المماليك فى ضهرك خنجر.. بونابرت، يوم ساب البلد متخفّى.. خلّف كليبر وراه.. فى بحر عاصف، ما سابش لحد قارب نجاه.. أسطول فرنسا فى خليج أبو قير.. أصبح حطام السنين.. يوم ما الغيلان قامت على بعضها.. والمعركه فى أصلها.. مين اللى يسبق ويخطف بهيه من أهلها؟

يا شيخ يا شرقاوى.. يا مشيخة الازهر.. الثوره من فوق المدن بتكبّر.. الأوله ثوره.. والتانيه ثوره.. والتالته خنجر فى إيد سليمان..

المغنى: جيت الرواق مشتاق
جيت الرواق مشتاق
فى الشام لقيتنى ف مصر
وف مصر شفت الشام
والسهم لو صابك.. يصيبنا كلنا بسهام
جيت الرواق مشتاق

لقيت غريب الخطاوى
بتدبّ فوق أرضك
وحراب فرنساوى
مشدوده فوق قلبك
قلبى فى جنبى انكسر
وشفت فى الخنجر
السم.. والترياق

الراوى: الحلبى ماشى فى الرواق تايه.. الحلبى من بين الرفاق اختفى.. فين تهت يا حلبى؟.. انشقت الميادين بلعت خطاوى الشاب؟.. الشاب ضاق به الرواق؟ الشاب قام سافر؟! والاّ الحكايه إيه؟؟!

قالوا كليبر كان بيتمشّى فى جنينة القصر.. لمح قصاده صبى.. بيشحت اللقمه من الأجنبى..

الصبى: لله.. يا ناهبين خير العباد.. لله..

- وقام كليبر مد إيده بقرش.

الصبى: لله.. يا ناهبين خير العباد.. لله..

- لمع السلاح الابيض فى شمس الأصيل.. نزل انغرز فى القلب. قالوا كليبر مات.. قالوا كليبر موُته شحات.. قال الرفاق عربى.. الإسم شحات واسمه فى الرواق حلبى.. فى خنجرك يا حلبى قوة جيش.. وقابلت لحظة موت لم شافها يوم مخلوق.. قالوا يموت ع الخازوق.. ما طرف

لعينك رمش.. ولمعت من بين الغمام كالبروق.. والكل
قالوا سليمان.. ضحَّى بحياته عشان مصر العروبه تعيش.
الحمله شالت عزالها بعدها بأيام.. وعشان بهيه.. بيحلَوّ
ف عينينا الموت.. وتتكسر على صدور الرّجال السهام.



الراوى: كانت الفوضى فرس جامح بيرمح فى المدينه..
والسكينه.. فى قلوب الخلق تصطادها الرياح.. نهب..
سرقه.. قتل.. والأجساد ليلاتى تتصلب على باب
زويله..فوق حيطان القلعه فوق سارية علم.. والشوارع كل
يوم تغسل ترابها بنهر دم..
الظلام مرفوع على راس المدينه سيف.. والحراب متصوبه
على كل قلب.. كانت المحروسه تعرق.. تشقى.. وتسفّ
التراب.. والعرق من غير حساب.. يجرى فضه فى قصور
المملوكيه وانكشاريه وعساكر أرناؤود..
كان إبراهيم ومراد من المماليك.. وكل واحد له جنود
واتباع.. وقصور وأرض ومتاع.. ووالى تركى بيلمّ
للسلطان رغيف الجياع.. لكن فى وسط المظالم.. وف قلب

ليل الضياع.. من صلب مصر اتولد شيخنا عمر مكرم.. أخذ فى حضنه الرعيّه.. ورفع رايات الشعب.. ومشى الطريق الصعب.

النهب راكب فوق حصان رهوان.. النهب رافع سيف.. القتل للمنهوب والسطوه للحاكم وللجلاد.. ويوم ما هاجم جيش فرنسا البلاد.. فر ابراهيم ومراد.. وسابوا شعبك يا مصر.. بلا سلاح يحميه.. وقمت يا شعب مصر.. على هدير الطبول والزمور.. بالعُصْى والنبابيت.. والبيرق النبوى فى إدين عمر مكرم.

المغنى: يا ثورة الفقرا.. يا صرخة المساكين

قومى قوليلهم إحنا نبقى مين؟

إحنا ف ساعات الجد

ننسى الشقّا والبرد

ننسى النهار الصهد

ننسى اننا.. من غير عَشا بايتين

يا ثورة الفقرا..

إحنا العرق فى الغيط

إحنا صحاب البيت

لو حتى بالنبابيت

نحمى الوطن.. لو حتى مش لاقيين
يا ثورة الفقرا..

الراوى: تلات سنين فاتوا.. ومصر رافعه راية العصيان.. وكان عمر مكرم وسط الجموع الشموع.. بإديه بيبنى الحصون.. ويقيم معامل للرصاص والبارود.. وبيزرع المتاريس.. شاف الفرنسيس كيف يكون الشعب ساعة المقاومه.. ما يلفُّه حبل الخداع.. ولا يرضى لحظة مساومه.

خرجت فرنسا من حصارها ف مصر.. بعد اتفاق بينها وبين الانجليز.. والوالى فى اسطنبول.. الحكم يفضل تحت تاج عثمانْلى.. وفرنسا وانجلترا تفتح طريقها لمصر.. بعصاية السلطان.. ويصدر الفرمان.. والى وراه والى.. لحين ما يمسك خورشيد الصولجان.. وتطلّ من بين الشقوق السيوف.. وسواقط المماليك.. والأرنب المذعور يرجع فى إيده سيف وراكب حصان.. وتعود لمصر الليالى الضجر.. والرعب يرمى ظلاله ع البيوت والشجر..

الراوى: وتصيرى يا مصر ساحة ملاكمه.. وكان محمد على قاعد بيتفرّج.. جه ويّا جيش الترك واتسمَّر ف أرض النيل.. شاف العراك واخد مداه.. وهوّا واقف وراه.. بيطاطى راسه للزعيم والشعب.. واتعاهد إنه لو وصل للعرش.. حيفضّ كل المظالم.. ويسوس أمور الرعيه بالعدل والإنصاف.. ومشورة الزعما وأولهم عمر مكرم.. واتعاهد إنه يخلص

مصر م البرديسى وشروره.. ويوقف السلب اللى خلاّ الناس نست شكل الفلوس.. لاجلنْ ما يرفع عن كتافها الكابوس..

المغنى: إيه راح تاخد من تفليسى
إيه راح تاخد يا برديسى
من تفليسى

عرقى.. مرقى أخدته ف جيبك
ولجواسيسك.. ولمحاسيبك
لم خليت ولا خُرده فى كيسى
يا برديسى

عمْر ما كان لك دين ولا ملِّه
خدت الغَنَمه وخدت الغله
حتى ما هانش تفوتلى سريسى
يا برديسى

عمْر ما كانت مصر تهمك
ولا كان دم المصرى ف دمك
همك تسرق نور فوانيسى
يا برديسى

الراوى: قاموا المشايخ على راسهم عمر مكرم.. واتحاوطوا بالقلعه.. والشعب كله من وراهم جيش.. وطووا البساط ونزل علم خورشيد.. وطلع محمد على ع العرش باسم الشعب.. وبدال ما يبقى الحد ما بين الظلام والنور.. الباشا فك العهد وهدّ مشورة الزعما.. وأخد بإيده الحكم والكلمه.. ومصر وقفت ضحيًّه.. وبقت وسيّه لأسرة القوَلى.. ورفض عمر مكرم دعاوى الوالى للقلعه.. إلا إذا صان الوعود والعهد.

وقامت الناس بالنبابيت والخناجر.. والهتاف شق الحناجر.. والباشا رغم الهيبه والسلطان.. كان قلبه يرعش من دبيب النمل.. دبر كتيبه وكوكبة فرسان.. وفى يدّها فرمان.. ينفى عمر مكرم على دمياط.. وهبِّت الخاليق.. سدوا عليها الطريق.. والقتل شق السكك يحصد رقاب الخلق.. سقط القناع وبانت سحنة الباشا الحقيقى.. بدون زيف أو خداع.

الراوى: ومات عمر مكرم كما يموت الفقير.. وعاش لنا صوته.. بيقول ما يكبر كبير ولا يعلَى يوم ع الشعب.. ولا حد يقدر يطير.. من غير ما روح الشعب.. تنبِّت الجناحين.

حملة فريزر

الراوى: لما التاريخ يقول.. تهدا النفوس وتكبر.. وتدوس
الكدب الاصفر.. وتزيح عنها الكابوس.. ونفوسنا لما
تكبر.. وتصحى ع الحقيقه.. ما حد يشتريها.. ولو بمال
قارون.. نكون أو لا نكون.. طول عمرها القضيه..
قولتيها يا بهيه.. بدال المره ميّه.. قولتيها يا بهيه.. فى كل
غزوه جايه.. فى غزوه سكسونيه.. وغزوه صهيونيه..
الوالى خالى البال.. اتغدى بالمماليك فى ساحة القلعه..
واتعشى بالزعما.. ونفى عمر مكرم على دمياط.. وقال
الراوى ما قاله من الحكايات..

المغنى: تبدّى له النقيب مكرم
وقاله يا فتى إعلم
بأن المصرى حيحطّم

قيوده اللي اتربط بيها

مزارع جوها دافى
وطولها وعرضها وافى
وليه يمشى ابنها حافى
يمد الإيد ويطويها
وليه القاضى والوالى
يجيبهم بابنا العالى
وليه ما يكونش طوالى
حاكمها من أهاليها (١)

الراوى: الوالى كان من زمرة الأتراك.. موّاله مش عربى.. ولا عمره خط الكلمه بالعربى.. الوالى كان خيّال زمانه.. جاله الخبر من رشيد موّاله خانُه.. وصولجان الولايه بين إيديه اتهز.. الانجليز ع الشط.. حملة فريزر جايّه قاصده مصر.. والرعب كالخفافيش فى سقف القصر.. قال يا خبر يا شوم.. رض النجوم فلكى.. قالّه خطاوى هموم لازم تخطيها.. كان الخبر حفره وقع الولاه فيها.. يقدر على المماليك.. يقدر على الزعما.. يقدر على الشعب بالكرباج وحد السيف.. لكن يحارب الانجليز إزاى؟.. وتضيع بهيه الوسيّه؟.. وقال ما فيش قصادى غير طريق واحد.. نقعد ونتفاهم!!..

المغنى: وادلّى يا رشيدى

على وش الميّه

هات إيدك تاخد بايدى

دى الموجه قويه

واهى خطوه يا رشيدى

ونعدّى الميه..

الرعب عاش فى القصر

لكن فى قلب الرشايده كانت مصر

لكن فى قلب الرشايده عاشت مصر

الراوى: قامت رشيد كلها.. ما حد يوم دلّها على الطريق.. تحضن تراب أرضها.. وتشد إيد الغريق.. والوالى فى القصر والنرجيلة قدامه.. بيساوى قطنيته ويشد ف حزامه.. جاله الخبر من بعيد.. إن الولاد والصبايا.. إن اليتامى الولايا.. على طول حوارى رشيد هما اللى طفّوا الحريق..

واهِى السنين يا مصر.. بتسابق السنين.. كام من وُلاه زلّوا.. كام من ولاه ضلوا.. كام من ولاه ولُوا.. كام من وُلاه ماتوا فى ضمير الشعب.. كام من ولاه التاريخ داسهم بلا رحمه.. وعاش أهالى رشيد.. وعشت يا شعب مصر.. وعشت يا شعب مصر.

---

(١) هذه الأبيات استعارها المؤلف من بيرم التونسى من ملحمة الأسرة العلوية، التى أرغم على كتابتها فى الأربعينيات، لكنه كتبها بذكاء الفنان ابن الشعب.

عبد الرحمن الجبرتى

45

الراوى: كتير من بيمسك دوايه وقلم.. كتير من بيكتب حكايات الشعوب والأمم.. لكن قليل اللى عاش الحياه الصدق.. وقليل قليل اللى شاف.. وعاش يكتب تاريخ عصره فى نفس العصر.. بدون ما يخشى سيف باطش.. بدون ما يزوّق الحكايات عشان ترضى كبير القوم.. ويتعلق فى صدره وسام.. وكتير كتير الكلام.. لكن قليله اللى بيعمّر مع الأيام.. لحظة يقول التاريخ.. من غير ما يبقى خيوط ومسرح دُمى.. ياما قِلام اترمت على صدر مولاها.. واتحطمت على صخرة الكلمه.. التاريخ.. النور.

***

مين اللى حقه النهارده يقوم ويتكلم؟.. ويحكى سيرة بهيه؟ مش انت يا شيخ جبرتى.. مين اللى يقدر يشق

بسيفه قلب الظلام.. ويعيد شباب الحقيقه.. ويخلّي شمس الكلام.. تطلع تدفّي القلوب؟ مش انت يا شيخ جبرتى.. ما هى نَفسها الأيام.. بتعود وترمى ظلها لقدّام.. وهوّا نفس الأغا.. والباشا.. والمملوك.. وهمّا همّا الملوك.. ويا دوب قدرنا نفك عقدة عجزنا بالغُنا.. وبكلمه منغومه.. عمّاله تتحسس طريقها ف أرض ملغومه.. ونقول.. واهُو برضه الكلام والقول.. بياخد قطره من بحرك.. عشان يشفى غليل الناس..

المغنى: الله.. يا ليل.. الله

قالوا الكلام ما احلاه

قلت الكلام أحلاه

إللى لا مال.. ولا تاه

قول يا جبرتى قول

ياللى نسجت القول

زى الحرير ع النول

وكان نسيجه حياه

الله.. يا ليل.. الله

ما خفت م التخويف

وبعيد عن التحريف

وصنعة التزييف

أخد التاريخ مجراه

الله.. يا ليل.. الله

الراوى: حققت ما يعجز قصاده ألوف.. وكتبت صفحه من تاريخ شعبك.. بلا وَجل أو خوف.. فيها العجيب والغريب م الترجمات والسِّيَر.. فيها عرفنا كيف وطننا عاش.. كيف شعبنا كابد.. كيف مات من الطاعون وسطوة الأوباش.. لكنه كان صامد.. فيها عرفنا كيف وقفنا ف يوم.. نرد ع الأجنبى.. صنف الفرنساوى.. ونصد زحف المعتدين.. بالشوم وبالسكاكين.. كيف كنا كالطوفان.. إذا إنسان رمانا بجرح..

المغنى: عوّدتنى ألقاك تطوى الهموم الليل

عودتنى أسمعك فى الغنوه .. والمواويل

هادى كما النسمات،

رايق كموج النيل

لكنك انت يا شعبى يوم يفيض الكيل

الثوره تصحى ف عينيك

ولا حد يقدر عليك

تقف فى قلب العواصف.. كما شموخ النخيل

الراوى: كان الجبرتى لسان الصدق فى عصره... خلَّى التاريخ الأبكم.. يقول ولا يرحم.. يقول ما يعصى القول.. عرَّى محمد على م الجبه والقفطان.. ووقَّفه عريان قصاد الخلق.. يوم شد حد السيف.. وحكِّمه فى الرقاب.. يوم جمّع

المحاصيل ويتّم فلاحين الأرض.. يوم خد بإيده ما أراد بالفرض.. ونفى عمر مكرم على دمياط.. لكنه ما قدرش على صوت الجبرتى الحرب.. كان الجبرتى شهرته سابقاه فى وسط العُلَما شرق وغرب.. كيف ينتقم منك؟.. كيف يجبرك تنسى الورق والقلم؟..

شاف حبك الطاغى لِولدك خليل.. رمى عليه حفنه من الصعاليك.. هاجموه فى عز الليل.. وحمّلوه م الجراح.. كل اللى كان فى شرع سيدهم مُباح.. وشالوه إليك فوق الإدين مصلوب.. فاضت دموعك زى موج النيل.. فاضت دموع كالدما.. صابت عينيك بالعَما.. وطويت كراريسك.. لا كتابه.. لا قرايه.. وهجرت سن القلم والدوايه..

وراح محمد على.. وطوى التاريخ صفحات.. وعاش تاريخ الجبرتى.. عاش الكلام الشموس يطوف بالبلاد.. بأروع الكلمات.. اللى انت سطرتها على ضفاف النيل.

رفاعة الطهطاوى

الراوى: شعوب بلا معرفه كما قلب من غير نبض.. كما أرض من غير ميه من غير شمس.. كما السحاب لو كان شحيح المطر.. والمعرفه لو شقت السكه.. تاخد بإيد الغريق وتفوته م الخطر.. المعرفه كتابه.. المعرفه قرايه.. وفكر بيسطره سن القلم والدوايه.. والمعرفه مرايه.. فيها تشوف الشعوب نفسها.. فيها تشوف الشعوب بعضها.. والمعرفه حكايه.. بتقول تاريخ البشر.. وتقول دا ليه انهزم.. وتقول دا ليه انتصر.. وتقول دا ليه انظلم.. وليه دا قام بالسلاح.. نهب وهدّ.. وظلم.. والمعرفه بوصله بتهدى السفينه.. وبيها نقدر نميز صوت الرياح الأمينه.. من الرياح الحزينه.

***

بالأمس.. كان العِلم للأمرا.. ما يعرفه الفقرا ولا يشوفولُه
طريق.. والحاكم الأخرس.. يقدر يسوس بلده بالسيف
وبالكرباج.. أسرة محمد على عرفت بإن المعرفه
كالسيف.. وسيل بيجرف كل ظلم وزيف.. عاشت تخاف
المدرسه والعلم.. من كتر ما عانت.. من مشيخة الأزهر..
من سطوة العلما.. ومن عمر مكرم.. ومن الجبرتى الحق..
وزى ما عاشت حوارى مصر فى الضلمه بلا فوانيس..
عاشت بلا عرّيف.. بلا كتاتيب.. بلا كراريس.

***

لكن محمد على.. عشان ما يفضل ما بينه وبين فرنسا
جسور.. بالغصب وافق على بعثه تروح لباريس.. واختار
لها رفاعه.. صعيدى من طهطا.. خَد عِلْمه م الأزهر.. وخد
النظام م الجيش.. وقالوا يصبح رفاعه، الإمام.. يحفظ
أوامر الباشا، ويصون النظام.. وهناك فى دنيا باريس..
صبح الإمام تلميذ.. يكتب، يألف، يترجم كل ما شافه حا
يخدم مصر.. وينوّر الفوانيس.. رجع الإمام وف ذهنه شىء
واحد.. إزاى حينقل مصر من درب الظلام والجَهل..
ويخطّى بيها لدرب المعرفه والنور.. وف مدرسة الالسن..
جمع بإيده الولاد.. من طول وعرض البلاد.. عشان بنور
العلم يهدُوا الجموع.

وراح محمد على.. وجهِ وراه عباس.. قالوله إنّ الإمام.. صحَّى بكلامه العوام.. على حقوقها اللى ضايعه.. قام الخديوى الهمام.. قفل جميع المدارس بالضبه والترباس.. ونفى الإمام ع السودان.. قال العلام ممنوع.. ولا ترفعوش راسكو فى حضرة الأمرا.. الجهل للفقرا.. والسخره للفقرا.

المغنى: قوموا ارفعوا راسكم فى حضرة الأمرا

العلم للفقرا ..

والحلم للفقرا..

الباشا قال ما.. فيش عيال

تكتب ولا تقرا

قوموا اكتبوا واقروا

وابنوا أمل بكره

العلم للفقرا.. والحلم للفقرا

***

فى شرع مين.. الفلاحين

تشقى ولا تدرى

ولا عندهاش فكره

بكل.. ما يجرى

العلم للفقرا.. والحلم للفقرا

***

قالوا الكلام.. مش للعوام
والكلمه للأمرا
قلنا العلام للفُعَله .. والأُجَره
العلم للفقرا.. والحلم للفقرا
قوموا ارفعوا راسكم فى حضرة الأُمرا

الراوى: وتعيش يا طهطاوى.. خوجه لولاد مساكين.. فى حاره فى الخرطوم.. ويقوم سعيد ع العرش.. يرد باب اللى داخل.. بالنور.. على كل جاهل.. إزاى حيطعم ولاد الفلاحين العلم.. وازاى يسوقهم تانى بالكرباج إذا ما احتاج؟.. وعشتى يا مصر تحت مذلة السخره.. وحفر ولادك قناه بالموت بلا أجره..

وبعده جه سماعين.. وعشان ما تبقى مصر زى باريس بلاد النور.. باع مصر والفدادين.. باع مصر بالقرشين اللى بنى بْهم قصور.. وفات لمصر القبور.. وحقد عمال بيحفر طريقه جوا الصدور.. وجه رفاعه م السوذان على مصر.. وشاف وريث القصر عايز م العَلام صوره.. تشهد بإنك يا مصر.. بقيتى حته من باريس العصر.. وقام رفاعه يبنى فى الكتاتيب.. يبنى مدارس بعيده عن إدين القصر والأُمرا.. قامت بإيد الأهالى وملك للفقرا.. وعاش يطوف بالبلاد.. يختار بنفسه اللى يسقى العلم للأولاد.. وزرع بإيده شرارة العلْم والثوره..

المغنى: فضُّوها حكايه وسيره

مش عايز مصر أسيره

أنا عايز مصر الحره

مش عايز مصر الغربه

مش عايز مصر أوروبا

ولا جايبه التوب من بره

أنا عايز مصر صبيه

وعايزها زى ما هيّه

آخد إيدها فى إديّه

نبنى حياتنا بحريه

الراوى: ويوم ما جه بكره.. كان بين إيدين الولاد من الكتب ميّات.. بتقولّهم بالحرف.. إزاى يقوموا ويخرجوا للنور.. إزاى ينظّم حقهم دستور.. كيف يحكم الشعب كيف يكشف دعاوى الزور.. فينك يا طهطاوى.. وانت بترفع مصر بالكلمة.. وانت بتدّى مصر دم القلب.. وانت بتديها الوفا والحب.. فينك تشوفنا وف إيدينا الأمانه.. قاصدين نوصّلها لإيدين الشعب.

جمال الـدين الأفغانى

الراوى: الثوره مالهاش وطن.. يوم ان يزلزل خطوها الزلزال.. يوم ان يفجر دمها البركان.. بتشد ليها أخلص الفرسان.. لا تعترف بمعاد.. ولا بتاريخ أو زمان.. وكتير كتير ثوار.. لم عرفوا للثوره وطن أو دار.. ولا يوم بنوا لها شاهق الأسوار.. ساعة ما شافوا الحياه الدمار.. بتهدد الإنسان فى كل مكان.. قالوا وطننا يكون.. حيث يقدر الإنسان يحمل سلاح.. حيث يقدر الإنسان.. يعلا على صوت الجراح.. جيفارا شاف فى كل ثوره وطن.. جيفارا مات فى بوليفيا.. ودفع فى وسط الغابات والجبال التمن.. وصوته عاش شاهد على عصره.. إن العدو واحد.. فى كوبا.. فى شيلى.. فى أنجولا.. وفى الفيتنام.. قال عصرنا.. عصر الصراع ضد الغيلان.

وزى ما كان جيفارا.. صرخه وطلقة رصاص.. صوتك يا أفغانى.. كان الرياح اللى شالت للشرق صوت الخلاص.. وزى ما كان جيفارا.. رافع رايات الثوره ضد الأمريكان.. رفعت يا أفغانى راية الثوره ضد الإنجليز.. فى الهند.. فى السودان.. فى إيران.. وفي الأفغان.. وف مصر حطيت رحالك.. ولقيت صدى صوتك في ثورة عرابى.. ولقيت في مصر السلاح والرجال.. ترمى الكلام النبال.. يتهزّ عرش الانجليز والقصر.

المغنى: الفارس الطواف

فات من هنا وعدّى

لمح قلوب قايده

واقفه بتتحدى

وتقول عمار يا مصر

الفارس الطواف

يرمى الكلام ما يخاف

ياكل رغيفه حاف

ويقول عمار يا مصر

إيدك على المجداف

الثوره فوق الاكتاف

شايله علم رفراف

بيقول عمار يا مصر

الرواى: الفلاحين فى الأرض قادوا كلمتك قناديل.. وشافوك فى قلب السما.. قمره فى عز الليل.. إيدك بتسند عرابى.. وعرابى عند الفلاحين النيل.. والأرض.. والقواديس.. وفرحة الفوانيس فى إيد العيال.

المغنى: عجبى عليك يا خال

إيدك تنقّط ماس

والطين تشقه الفاس

وانت يا دوب بالكاد تلقّط زادك

عجبى عليك يا خال

تدى شقاك للناس

إيه يجرا لو بالفاس

تقوم.. تدق.. تشق راس جلادك

الراوى: الانجليز أغروك تمد ليهم يد.. تهجم على المهديه فى السودان.. وينصّبوك على شعبها سلطان.. قطعت إيد الانجليز من قبل ما تتمد.. ولمعت ساعة الجد.. زى السيف فى ضى الشمس.. وبدرت حَب الثوره فى كل أرض.. طَرح حماس فى الناس.. شاف الاحتلال انّ صوتك.. بيدُكّ باب القلاع المنيعه.. مدوا إيدين الخديعه.. ونَفُوك بعيد عن مصر.. من بعد ما حاصرت نيران الثوره باب القصر.

المغنى: بعيد وصوتك معانا

عايش فى أرض الكنانه

بيشد عزم الرجال
بعيد وصوتك معاول
تنزل تدك السلاسل
تطلع تهز الجبال
بعيد وصوتك بيارق
من فوق عيون البنادق
بتخطّى بينا المحال

الراوى: وبعد طول المطاف.. وبعد ما شاه إيران.. حط ف إيديك السلاسل.. ولبِّسك هلاهيل.. حوِّدت يا طواف على استطنبول.. ورميت هناك الحمول.. مشوار طويل لم حد يقدر عليه.. وحِمل لو شاله جبل ليميل.. تقصر سنين العمر لكن قصتك بتطول.. ينقلها جيل عن جيل.. تنفض عن الإسلام غبار السنين.. وتخلّصه من عمم.. عشّش فى شالها اليوم.. وتقدمه للناس.. وكإنه ابن اليوم.. ثوره.. وطريق للخلاص.

عبد الله النديم

الراوى: ما كانش له فى الكلام المزوّق.. ولا كانش له فى الرجال
الغُناى.. كانت حوارى اسكندريه كُتّابه.. والحياه عرّيف..
والناس أنين الناى.. عاش فى البلد سواح.. يقرا التاريخ فى
الجراح.. وفى الزقاق السد.. وفى الحوارى الطين.. وفى
السنين الأنين.. وف بؤس عيل هزيل حفيان يمد الإيدين..
عاشر حياة القصور.. وعاش حياة القبور.. شاف الطريق
الضلمه فى عيون الحوارى الذل.. شافك يا نيل بتطل..
على جنه حاميها حراميها.. فيها القمر ماشى على
الأشواك.

من قلب درب الصعلكه والهم.. من قعدة الحشاشين.. من
رطنة الزجالين.. عرف النديم الحياه والقوافى.. والنكته

والمواويل.. عرف عزيز الخطاوى ليه نهارها ليل..

المغنى: فين الأمان يا مصر.. فين الأمان

يا امه الغريب دفيان

وابن البلد عريان

ميّت بلا أكفان

فين الأمان يا مصر

البحر موجُه غريق

والبر ما له صديق

وتاه من المخاليق

ضِل الطريق يا مصر

يا امه الطريق مسدود

الماشى فيه بيعود

واللى اتولد مفقود

ما لوش وجود يا مصر

الراوى: عرفت حياة النديم جميع الصنايع.. تاجر وافندى وصايع.. وعاش حياة الشريد.. شافك يا مصر ابتسامه مقتوله فوق الشفايف.. مدبوحه فى كل عيد.. وف ساحة العتبه لمح النديم الطريق.. وف ركن قهوة ماتتيا مال الصديق ع الصديق.. صافحتْ ايديه البارودى، وسعد، والشيخ محمد، وشد على إيد عرابى.. وقالّه مصر الغريقه يحس بيها الغريق.. سمع الكلام النور من الأفغانى: طول

ما الفساد في القصور.. والفلاحين فى البيوت القبور..
والجهل ملوْ الصدور.. يبقى العلاج الوحيد.. الدم..
والثوره.

المغنى: أول ما نبدى نقول يا سلام
أهديك يا مصرى ألف سلام
عين الشعوب عمرها ما تنام
وانت اللى فى الدنيا مناره

إيد المرابى خانقانى
طالت هدومى.. ودكانى
وجايه تاخد إيه تانى
ما عادش فى الجيب ولا باره

الباشا عمال يدّاين
بيبنى ف شوارع ومداين
وقصور وحواليها جناين
واحنا بنشحت فى الحاره

يا مصرى هات إيدى فى إيدك
الصبر عمره ما حيفيدك
يا مصرى قوم كسّر قيدك

والفجر له ألف أماره

الواوى: كان النديم للثوره حاديها.. من دمُّه يدّيها.. شجر النيران يخضرّ.. ويوم ما عود الثوره بإدين الخيانه انكسر.. وعرابى بإدين الخيانه اتنفى.. قام النديم واختفى.. تسع سنين اختفى.. ما كلّ يوم ولا ملّ.. ولا حس مره بضيق.. ولا مره تاه من بين قدامُه الطريق.. وعاش فى سجنه الكبير.. للثوره أوفى صديق.

ويوم ما مات النديم.. فى المنفى، كان فى وداعه.. رفيق كفاحه القديم.. تسلم يا أفغانى.. ما ضاعش صوتك هدر.. صوتك وصوت النديم فى صوت رفيقكو ظهر.. ف عام ١٩ .

أحمد عرابى

الراوى: قبل الإدين الخفيه.. ما تحوّل البندقيه.. على التاريخ
تنسفه.. تعالى نحكي لولادنا.. ونحكي لولاد ولادنا..
عشان ما تفضل بلدنا.. جدورها دايمًا عفيه.. متبّته فى
الأرض.. قال المثل يا بهيه.. الدم ما يبقى ميه.
من ميت سنه واكتر.. العركه قامت ما بين القصر
والعسكر.. توفيق خديوى مصر.. كان فوق حصان
الانجليز بردعه.. أمّر على العسكر.. ضابط بليد
شركسى.. بيعض فى ولادنا.. ويخاف إذا الفلاح لبس
كاكى.. هوّا التاريخ يتنسى؟.
عرابى كان فلاح.. عشق السلاح والأرض.. وعرف منين يا
بهيه بتصيبنا نار الجراح.. وف يوم عرابى ما قام اتصدى
للشركس.. ونطق بكلمة حق.. قلب الخديوى انشق..

قبضوا على عرابى وخدوه على القلعه(١) .. والقلعه طول عمرها زنزانة الثوار.. ما فاتش ليل ونهار.. إلا وعساكر عرابى الفلاحين السمر.. بيحاصروا فى القلعه.. ويخلصوا عرابى.

المغنى: حبسوا النهار فى القلعه

الشعب قال الضىّ جىّ منين

حبسوا النهار فى القلعه

الضىّ طلّ ونوّر الميادين

حبسوا النهار فى القلعه

لحوا النهار طالع من الزنازين

حبسوا النهار فى القلعه

الشعب قال مين اللى يقدر مين

يحبس شروق الشمس فى القلعه؟

الراوى: وما فاتش ليل ونهار.. إلا وميدان عابدين.. ينشقّ عن ألوفات.. وعرابى بينهم علم:

الخديوى: عرابى.. تركت ليه ثكنات.. وكتير كتير ضباط.. إيه اللى جابهم هنا؟

عرابى: أنا.. وباسم دول كلهم واقف وباتكلم..

الخديوى: أفهم بإنك جىّ تتظلّم؟

عرابى: أنا جىّ رافع مطالب.. وباسم شعبى باطالب.. الشركسى

ينـشـال.. ومـجـلـس الـشـورى يـتـولّى بـيـوت المـال.. ويـدبـر الأموال اللى تسد الدين.

الخديوى: تبقوا كده مجانين..!

عرابى: نبقى صحيح مجانين.. لو سيبنا إيد الأجنبى تلعب.. لو سيبنا إيد الأجنبى تنهبنا باسم الدين.

الخديوى: إسمع عرابى كلام.. نحن سليل باشاوات.. إنتو عبيد إحسانات.

عرابى: من إمتى كنا عبيد؟ وورثتنا عن مين؟ عن أهلك الجعانين؟ داحنا لولانا ما كنت انت ولا أهلك يساووا القرش.. إسأل جدودك تدلّك.. جدك رفعناه بإيدنا وحطيناه ع العرش.. وقلنا يا باشا اطلع.. واحنا اللى نقدر بكلمه.. نطوى بإدينا البساط.. ونقولك انزل..فتنزل.

الراوى: دخل الخديوى اترمى على جزمة الأجنبى.. ورجع عرابى احتمى بالجيش وحضن الشعب.

المغنى: الله الله يا بدوى جاب اليسرى

قال الأديب الأدباتى

طول ما الخديوى بيطاطى

حيجيب عاليها فى الواطى

ويا ألف حسره على الأُمرا

ضرب النديم تعْظيم يا سلام

وقال ما فيش فى الدنيا سلام
غير لما تدّور الايام
وتبقى فى إيدين الفقرا

بدَر النديم فى الليل أشعار
زرعت فى قلب الضلمه نهار
طلع النهار طرحت ثوار
بيحلموا بمصر الحره

عرابى.. والحق يمينه
بيسنّ فى الليل سكاكينه
ساكن فى قلب محبينُه
إحنا السما وهوّا القمره
الله الله يا بدوى جاب اليسرى

الراوى: عرابى هز الرعود فى كل عود أخضر.. وقال محال يا مصر.. تطاطى يوم للقصر.. حلف اليمين ما تعيش مصر الأفنديه.. وعمار يا مصر الفلاحين.

الانجليز والخديوى اتجمّعوا ف صحبه.. شافوا ف عرابى الخطر.. كرباج أفندينا لم عاد يطول الولاد.. اتعاهدوا يتقاسموا البلاد والزاد.. والتبر بتراب الفلوس يتباع.. الكلمه للأجنبى.. واللقمه للأجنبى.. والعرش فرش

التيوس.. قول يا تاريخ ما تخافش.. واجلى الصدى م
النفوس.. هوا عرابى انهزم؟؟.. عرابى يوم قابل جيوش
المعتدى ف الوش.. اتنطورت كالقش.. وأكلها نار العناد..
اللى اتولد فى الولاد.. هزمت عرابى الخيانه.. هزمه الخداع
والغش.. فكّرت يا عرابى يوم تردم قناة السويس.. وتسد
كل المداخل.. فى وش كل اللى داخل.. لكنهم خدعوك..
وأخدنا منك يا عرابى الدرس.. إنك فى وقت الحرب ما
تآمن لاخوك.

وادّورت الايام، والعرش أصبح حطام.. واسمك انت اللى
باقى.. وصوتك انت اللى باقى.. بيحذرك يا بهيه.. لو فى
السنين اللى جايّه.. ظل الخديوى يعود.. يدّارى فى
الجلابيه.. صحى الولاد يا بهيه.. خلّى السنين اللى جايه..
تحبل.. وتولد عرابى.

(١) الحقيقة التاريخية أن عرابى ورفاقه قد حُملوا إلى ثكنات قصر النيل، وقد قصد المؤلف بالقلعة مجرد إسقاط على العصر الحالى.

محمود سـامى البـارودى

الراوى: لو كان فى إيدى قلم لَعملت سنه سيف

لو كان فى إيدى سيف لَعملت حده قلم

اشحال بقى.. لو كنت باملك سيف وباملك قلم.

قلِّبت صفحة تاريخك.. لقيت أمير البيان.. ولقيت خبير البنادق.. فنان فى نحت القوافى.. فنان فى حفر الخنادق.. خلصت شعر العرب من القوافى الذل.. ونفضت عنه رطنة المماليك.. طلعته م السراديب.. وم الأكاذيب.. رجّعت له توب الليالى الربيع.. فى فلسفات المعرى.. وحِكَم أبو الطيب.. وسلاسة البحترى.. وكان من الممكن يعيش لنا شاعر.. ترفع بُه راسها مصر وتفاخر.. وتقول كفايه البارودى.. نقَّى الدهب م التراب.. خلّص قوافى الشعر م السكه الخراب.. لكنه كان شاعر وكان فارس.. ماسك

سيفين فى الإيد.. الحد والكلمه.. لو مد إيده للسما.. يقدر يصيد نجمه.. ويعيش حياة القصور.. وسيرة الباشاوات.. لكنه شاف فى القصور العفن والركوع.. والجوع بيطفى شعاع الجموع الشموع.. وشعب عايش فى الشقوق الطين.. شال عن كتافه الرتبه والنياشين.. ووقف مع عرابى فى صف الشعب.

المغنى: ابن الأصول تعرفه فى ساعة الشده

أوعى الصفيح يخدعك وتفكّره فضه

والناس معادن

ما تقولش اخويا.. وابن ابويا وامى

أخوك صحيح.. اللى يقول أفديك بدمى

والناس معادن

يوم ما البارودى قام وشاف مصر الغريقه

فات القصور وراح يدوّر ع الحقيقه

والناس معادن

يوم ما البارودى قام وشاف نار المعارك

داس الرتب وشال سلاح وراح يحارب

والناس معادن

الراوى: مسك البارودى في يوم الوزاره.. وكان عرابى ناظر الجهاديه.. قالوا بعلْو الصوت.. نموت والا الأجنبى.. يبقى الحَكَم والمشوره.. ولا فيش مكان للأجنبى فى الدار..

يومها الخديوى ثار.. ساعة ما شاف النار بقت أسوار محاوطه القصر.. وأصر يبقى فى الوزاره اتنين.. واحد فرنساوى.. والتانى سكسونى.. عشان يصونوا حقهم فى الدين.. ساعتها ثارت فى البارودى عزة المصرى.. وساب مكان الرياسه.. ومال على أحمد عرابى.. وقاله سيف السياسه.. تحميه سيوف المعركه والحرب.

المغنى: الأوله يا نار

والتانيه يا تار

والتالته ثوار

الأوله يا نار كونى السلاح والحد

والتانيه يا تار الصبر دا له حد

والتالته ثوار نرمى الجبل يتهدّ

الأوله يا نار كونى السلاح والحد بين الظلام والنور

والتانيه يا تار الصبر دا له حد يجيله يوم ويثور

والتالته ثوار نرمى الجبل يتهد يوم الرحى ما تدور

يا جرح طوف بالبلاد

صحِّى اللهيب فى الرماد

يا جرح طول ما انت صاحى

دمك بشارة الميلاد

الراوى: وفى يوم ما جيوش بريطانيا.. دخلت من باب الدار.. قام يومها محمود سامى.. مرّغ سمعة بريطانيا فى تراب كفر

الدوار.. سجِّل يا تاريخ.. إن اللى بيرهب بالصواريخ..
سكان الأرض.. ما قدرش بجيشه وبالصواريخ يهزم فلاح
من مصر.. ما قدرش بالمواجهه.. يصد زحف شعب.. لكنه
بالخديوى.. والغش والخداع.. ضاع مننا اللى ضاع.
إيه اللي كنت ف يوم بتحلم بُه.. يا بارودى.. بمصر
مستقله.. بجمهوريه تنهى مذلة القصور.. ببرلمان
وشعب.. يدافع عن حقوقه.. وان حد خان طريقه.. يقدر
يقوم، يثور.. لايام كتيره جايّه.. وشعب مصر يقدر يتحمل
الأسيه.. وشعب مصر يعرف.. إن اللى ضاع تجيبه..
رصاصة بندقيه.

عبد العـال حلـمى (١)

الرواى: إدينى إيدك أبوسها

إدينى حفنه من ترابك أبوسها.

مين اللى يعشق بهيه ويصونها إلا فارسها.. فرسانك المفتونين يدوكى لم يبخلوا.. يدوا ولا يقبلوا يبقى لهواهم شريك.. عايشه ف ناياتهم نغم.. عايشه ف حياتهم صباح.. لو حد مَسِّك أو رماكى بِهَمّ.. يلقى ناياتهم بنادق.. يلقى الرصاص فى النغم.

الإسم عبد العال.. عاشق رماه الهوى بالغنوه والموال.. عرقك على جبينه.. والنيل شراينه.. وعينيه عليكى ناس وسيف حراس.. واللى بيذكر فى تاريخك عرابى.. واللى بيكتب فى الدفاتر قصة الثورات.. يقف ويحنى الراس لعبد العال.

الراوى: عرابى كان القلب للثوره.. والفكر عبد العال.. يرمى عليه السؤال.. يفكّ حيرة السؤال.. وقالوا عبد العال.. دراع عرابى اليمين.. وكان دراعه الشمال.

الشركسى رفقى.. ناظر جهادية جناب الخديوى.. كان يكره المواويل.. ويكره كل من غنّت عيونه لمصر.. ويكره اللى رضع من ميِّتك يا نيل.. الشركسى رفقى.. أمر بنقل القائد المصرى من الآلاى للديوان.. كان الآلاى فى طره.. من قبل ما تكون ليمان للفكر والأفكار.. وفيها عبد العال.. كان عالى كالنخله.. رايق كما الموال.. كان يزرع الكلمه بتضوِّى كما النجمه.. تهدى خطا الثور..

الراوى: توفيق خديوى مصر.. فكَّر بإن الرجال لقمه حيهضمها.. لكنه جاله الجواب.. السن بالسن والبادى يكون أظلم.. خط الرجال مكتوب.. بيحذره ويؤمره.. إنّ الآلاى فى طره.. باقى.. وعبد العال.. م المستحيل ينشال.. ورفقى ناظر جهادية جناب الخديوى.. مالوش مكان فى الجيش.. وشعب مصر يعيش مُطاع وأمره مجاب.. مافيش مكان للفرد.. ولا حد ينطق كلمه باسم الشعب.. غير مجلس النواب.

شد الخديوى الرجال.. على فهمى وعرابى وعبد العال.. من غير كلام أو سؤال.. وف سجن قصر النيل فتح الخديوى بيان المحاكمه.

المغنى: خلوا الشوارع سجون
واملوا الشوارع عيون
كل المشانق ما تكتر
الثوره لازم تكون
سدوا الطريق ع النهار
رشوا المسالك بنار
من قلب ليل الحصار
الثوره لازم تكون

خلّوا الليالى الحزينه
تملا حوارى المدينه
طول ما احنا بكره ف إدينا
الثوره لازم تكون

الراوى: على فهمى مال فى الركن متكوّم.. مرسوم على صورته الأسى والهم.. اتذكّر الأحباب وأهله وناسه.. واتصوّر الثوره وبحر الدم.. وجنبه قاعد عرابى.. كما فجر فوق الروابى.. كما رواسي الجبال.. وقصاده عبد العال.. هادى كما النسمه فى فجر ربيع.. لم قال ولا كلمه.. ولا فارقته البسمه.. قبل الخطاوى ما تاخده لحد باب السجن.. هو اللى كان عارف.. الخطوه رايحه لفين.. ورفاقه مش فاهمين

علـى إيه بـيـتـبـسِّم.. ولـولاك يا عـبـد العـالِ.. ما انـشـقت الـضـلمه.. ولا طل مـنـها نـهار. فات فى الآلاى كـلـمـه.. لو غبت عن سـاعتين كل الرفـاق عارفين.. لحظـتها تـعمل إيه.. وف لحظه كان جيشك يا عبد العـال.. واقف بـيتـحدى.. أسوار سـجون القـصـر.. وانـهارت القـضـبان.. واتـهـد لـيل الأسـر.. والـشـمس طلِّت فى سـماكى يا مصـر.. وسـاعتـها عرابى وفـهمى.. أخدوك بالحضن وفهموا.. كنت بتتبسِّم ليه.

المغنى: يا مصر لسّه اللى جِىّ
أكتر من اللى.. راح
والفجر ما يرمى ضىّ
إلا ف عيون السلاح

يا مصر غيرك ما ليش
وقبل حبك ما فيش
وبعد حبك ما فيش
انتى الدوا.. والجراح

أشوف عيونك أسمِّى
وف غنوتك أنسى هِمّى
وبكلمه .. أديكى دمى

ما اندم فى يوم ع اللى راح

يا مصر لـمِّى الولاد
من طول وعرض البلاد
خلِّى الإدين ع الزناد
لحين يطلّ الصباح

الراوى: ومشى الرفاق ع الدرب.. القلب بيشد الوتر ع القلب.. والغنوه واحده ف كل فم.. الإسم عبد العال.. الإسم فوق الصوارى علم.. فيك الكلام ابتدا.. لكن ما جاش الختام.. طول ما الكلام عن مصر.. ورجال بتحلم بمصر.. وتموت فداها عشان تتحقق الأحلام.. حيطُول ويحلا الكلام.. حيطُول ويحلا الكلام!

عبد العال حلمى (٢)

الراوى: فتحت كتابها وقالتلى : لو كنت قاصد طريقى.. إقرا
صحايف كتابى.. تلقى التاريخ الحقيقى.. طول عمرى
قلبى دليلى.. أحس باللى بايعنى.. واحسّ باللى شارينى..
واحس باللى واخدنى للنار، وباللى حامينى.. أبص فى
عيون ولادى.. أعرّفك مين عدوّى.. وأعرّفك مين
صديقى.. مين اللى عايش بيحلم، بفجرى وبنور صباحى..
ومين مسدّد سهامه، ع الشمس ساعة شروقى.. كان النديم
من ولادى.. وعرابى كان من ولادى، وحلمى كان من
ولادى.. رضعتهم من عنادى.. حطوا القلوب ع الأيادى..
وجانى صوتهم ينادى.. أموت وتسلم بلادى.

كورس: قالوا الكلام يحلا فى سيرة الأبطال.

الراوى: قلت الكلام أحلا فى ذكرى عبد العال.

كورس: احكيلْنا يا راوى.

الراوى: يحكيلكوا صوت المغنى بالغنوه والموال.

المغنى: كلام كتير ينقال

في ذكرى عبد العال

يوم مرّ حضرة الأجنبى بسياره

ما همه مين اللى ماشى ف عطفه أو حاره

مرّ وقتل.. تحت العجل

جندى من الأبطال

إخوانه يوم شالوه

وعلى الكتاف رفعوه

وعلى الخديوى خَدوه

دمه أمانه.. وتار

اللى قَتل طلقوه

واللى انقتل سجنوه

لحظة ما شاف اللى جرَى

سطَّر بإيده مذكّره

بتقول لباشا القصر

ما نتش حتسجن مصر

ما نتش حتقتل مصر

واللى انقتل

تحت العَجَل

محال يضيع دمه هدر

الكورس: أمّال كان فين محمود سامى

مش كان مسئول الجهاديه؟ !

المغنى: احتج وساب الديوانيه

ولا عادش وزير الجهاديه

وقف وقال

من المحال

أشوف جنودى فى السجون يتسلسلوا

وإيه أكون

لو سبتهم جوا السجون

عشان عيون الأجنبى.. يتبهدلوا

الراوى: الثوره عاشت كالأدان فى الشوارع.. والنار علت كالموج فى قلب العواصف.. والباشا متلفع بدرع الخوف.. وجنبه واقف جناب قنصل بريطانيا.. بيطمّنه بالحراب.. ويشق بيه الصفوف.. يوم شار عليه ينزل إلى الثكنات.. ويحذر الآلايات.. من اللى ناوى عليه عرابى، ورفاقه.

طاوعُه الخديوى وطلع للقلعه يتحضّر، ويولف الحكايات، اللى حينزل بيها للعسكر.. وساعتها صقر الجبال، فى شخص عبد العال.. انقضّ ع الباشا، ولخبَط الحسابات.. حاصر جناب الخديوى، ورجاله فى القلعه.. ولا فكّ يومها الحصار. إلا اما خلّى الباشا والسمسار.. يرجع كما الفار

لجحره في سراى عابدين.. والجيش طلع ع الميدان.. وكان يومها اللى كان.. وف وقفتك، يا عرابى.. وطلعتك ع الحصان.. كانت بداية الثوره، والعصيان.

المغنى: يا ساده يا كرام
قبل اتصال الكلام
نبعت تحيه وسلام
لزعيمنا عبد العال

كورس: ألفين تحيه وسلام.. لزعيمنا عبد العال.

المغنى: ليلة ما نادى وقال
خلْع الخديوى حلال
والعرش دا ينشال
ومصرى يحكم مصر

المصرى بيها أحق
والجمهوريه حق
مين اللى حيقول لأ
لو يوم هدمنا القصر

الراوى: كان التاريخ يومها حيتغير.. لا كان عرابى انكسر.. والفجر كان عدًى بحور الخطر.

ويوم ما صوب الانجليز المدافع.. قال القناه تتردم لكنه قلبه

انخلع.. لما عرابى بالوعود اتخدع.

كورس: سلطان ورجالته.. كانوا إيد مع الثوره.. وإيد على الخنجر.

الراوى: ويوم ما عبد العال.. نادى بخلْع الخديوى.. سلطان ورجالته أول من استنكر.. ويوم ما عبد العال أمر بِردم القنال.

كورس: سلطان وقف حذّر.. سلطان وأعوانه خلّوا الخطوه تتعثر.. ويوم ما داهم الانجليز القناه.. سلطان ورجالته كانوا عين على الثوره.. وف ضهرها الخنجر.. أعوانه خانم عرابي.. وكانوا دليل الانجليز والقصر.

المغنى: مش كل من شالوا السلاح فرسان

فيه وسطنا المخلص

ووسطنا الخوًان

واللى بيتجسس

ويعاون السلطان

إللى عرف يا عم

كِيف الدينار يتلمّ

من غير تعب أو همّ

عمره ما يدى لأرضه نقطه دم

ولا يدِّى يوم غير عضة التعبان

مش كل من شالوا السلاح فرسان

على الطريق يابا
فيه خطوه غلاّبه
وخطوه كدابه
تتمنى لو تبقى الجناين، غابه
علشان ما يبقى وحشها السعران
مش كل من شالوا السلاح فرسان

الراوى: كان حلمى ضهر الثوره فى دمياط.. ويوم ما جاله الخبر.. عرابى جيشه انكسر.. كتم الخبر لم قاله للعسكر.. والشعب عاش يقرا عن سيرتك يا عبد العال.. ومنك اتعلم كِيف السلاح يتشال.. وكيف يكون النضال.. وكِيف يكون العشق للثوره.

مصطفى كامل

101

الراوى: مشت فى المدينه الليالى الحزينه.. ناطقه ف عيون الناس..
والدنيا رغم اتساعها.. أشبه بزنزانه.. والصمت عشش فى
الشوارع، فاقد الأنفاس.. الناس تروح على فين؟!..
السجن والجلاد، وسيف حراس.. ولا فيش طريق تانى..
ليل الوطن قضبان.. وضلمه طالعه ع السكك جدران،
وصوت سجان.. يتلفع الإنسان بشال القهر.. يمشى
الخطاوى الضباب.. ويعايش الأحزان.. مصر اللى عاشت
جنة الإنسان.. زاحف عليها الخراب.. اتفرقوا الفرسان
على السكه.. أحمد عرابى اتنفى.. وصوت (نديمه)
اختفى.. وانفضّت العركه بسيف مكسور.. وباشا، بيمنح
البركه لجلادها، ويقفل كل طاقة نور.. بات الطريق
مرصوف بخوف.. بيفرق الصفوف.. والحق أخرس فوق

ضفاف النيل.. والحق مين يقدر يفك عقدة لسانه؟!

كورس: بهيه تعرف العشاق.. وتعرف مين على بابها عشق واشتاق.. ومين يقدر يخلصها.. ويبقى للجراح ترياق.

كورس: بهيه يا ساده.. حبّاله ولاّده.. بهيه يسقط بين إيديها علم، ترفع علَم.. وف شدة العتمه.. صَحّى الحياه والنغم.. صوت مصطفى كامل.. صوت اللسان اللى قاد الصمت.. وولع الكلمه.

كورس: قالوا عليه المتيّم.. قالوا اللى ضيع حياته.. فى حب طلعة بهيه.. قالوا رفيقة شبابه.. هيّه صحايف كتابه.. هىّ العلَم، والقضيه.

المغنى: تصحى ف مصر الكلمه النور

ترجع تانى وتملا الدور

واللى يعادى

مصر.. بلادى

عمر عينيه ما تشوف النور

الكورس: كان لفحة النار اللى عاشت بتنذر.. وصرخه بتصحّى بكره.

مصطفى: أنا كنت صوت الشهيد والقضيه

وكنت صوت دنشواى الجريحه

وكنت صوت الرعود اللى جايّه

المغنى: دنشواى

يا صوت أنين الناى
يا دم هز المشانق
دمّك رفعته بيارق
دنشواى
يا جرح صاحى ف غناىْ
جرحك عيون البنادق
جرحك حفرته خنادق
دنشواى
ناديتها لبّت نداىْ
سهران على السكه جاى
آخد بتار دنشواى

مصطفى: لكن يا أبنائى
يوم ما ناديت بالجلاء
الشعب ردد ندايا
وزى ما شئت.. شاء
وكل دا مش كفايه
حبر القلم والدوايه
من غير رعود السلاح
ما يجيبش يوم الجلاء

المغنى: خلوا الرصاص فى الكلام ينطق
خلوا الكلام فى الرصاص ينطق

يوم ما السيوف
تاخد الحروف فى حضنها
الحرف ينزل ع العدو.. يحرق

الراوى: البدر شق الغمام.. والشعله قادت فى السما أيام.. ورمت لهيبها فى عيون البشر.. شرخت جدار الصمت.. ومن الشقوق طلّ الكلام وانتشر.. بيقول حذار يا مصر.. ماهش كفايه الحماس.. الكلمه يشعلها لهيب الرصاص.. واللى ارتموا.. واحتموا، براية الأجنبى.. همّا سبب دائك.. أرضك لأبنائك.. خيرك لأبنائك.. وحذار.. حذار يا مصر.. م اللى يمد الإيد لأعدائك.

دنشــوای

107

الراوى: من غير ما يعرف قد إيه البؤس عشش فى الغيطان.. وعلى الشجر.. ورسم خياله ع البيوت، صبّار.. وجمرة نار.. ورعشة جرح فى قلب الصبى.. من غير ما يعرف يا بهيه قد إيه كنتى كسيرة القلب.. مكسورة الجناح؟.. من غير ما يعرف قد إيه كان الخطر.. طار الحمام.. وسبح فى أحضان السما.. واخد فى حضنه الشمس فى عز الضحى.

كنا يومها ف دنشواى.. ساعة ما كان القهر شلال الشّقا.. وبندقيه ومشنقه.. طارت رصاصة القهر فى قلب الحمام.. طاشت وصابت صبيه.. والجرح صار بندقيه.. بتلاحق القاتل.. لكنّه، من قبل الإيدين ما تحصّله.. كان مات بضربة شمس.

وقامت القيامه.. صبح القتيل قاتل.. ولسه دم الصبيه ع

البندقيه، علامه.. مين ينتصر لك يومها يا دنشواى؟! ومين يداوى الآهات الجريحه فوق شفايف الناى؟ مين اللى ينطق فى ساعة الشده كلمة حق؟ مين اللى ينطق فى ساعة الشده كلمة حق؟!

المغنى: زهران

يا زين شباب البلد

الحق قدام عينيك، وسط الميدان انجلد

ما هزتك بنادق

ما هزتك مشانق

ما هزّ قلبك سيوف الجلادين.. والشنق

ومشيت يا زين الرجال

والخلق موج الميدان

هامتك رافعها لفوق

ومشيت.. يا زهران

والخلق موج الميدان

وعينيك بتسأل بهيه

مين اللى بات مشنوق؟

الراوى: ومشيت يا زهران، والخلق موج الميدان، وعينيك بتسأل بهيه.. مين اللى بات مشنوق؟؟ الجلادين.. زهران.. والا أمل بكره.. والا حبال المشانق.. كانت فى صوت زهران.. حبلانه بالثوره.. حبلانه بالثوره؟؟

الراوى: صحيتنا من ٧٠ سنه .. واديت لجيلنا الدرس ..عرَفت جيلنا ان الكفاح طريقين.. واحد بيصنع م الرجال تجار.. ياخدوا ولا يدّوش.. والتانى يصنع م الرجال ثوار.. يدوا ولا يخدوش.. مين غيرك اللى يردّع السمسار فى سوق السياسه.. من غيرك اللى يصد من باع الحماسه بالوعود والمال.. مين غيرك اللى يقول لصناع الكفاح فى السيارات والفيلا والتكييف.. إنّ الكفاح جروح، ودم، وشقا.. وساعات يكون تمن الكفاح مشنقه، طعم الكفاح فى لقمة الفقرا.. وف كلمه تعرف مين.. فى الشعب يقدر يصنع الثورات.. مين غير محمد فريد.. يرد عنك يا مصر.. سهام اللى خلّوا م الكفاح حرفه.. وكاس وسهره بلون دم الشهيد.. يوم قلت تحرم جلسة الصالونات.. والشعر لو

غناش بصوت الناس.. يموت من قبل ما ينطق.. والثوره من غير جموع مسيرها يوم تغرق.. وعشان كده.. كنت أول من لمح فين الطريق.. ومين من الخاليق هوّا أمل بكره..حضنت بِيدك إيدين الشقيانين فى الأرض.. وسواعد العمال.. وقلت عمر النضال ما يصد زحف الديابه.. إلا ان لمّت ألوف الجموع النقابه.

المغنى: النجمه طلت م السما

على الحوارى المعتمه

شافت ألوف متنظمه

حاضنه المصانع

قامت ولمّت شملها

المطرقه فى يدّها

والثوره جمره ف دمها

ماليه الشوارع

زرعت لهيبها فى السما

قاد الليالى المظلمه

وقال يا مصر بالدما

نرد اللى ضايع

الراوى: يوم كنت فى بروكسل بتقيد شموع القضيه.. وتصحّى فى

العالم ضمير ميت.. وبتدّى من دمك ومن مالك.. القصر كان بيحضّر الأتباع.. علشان يشلّوا خطاك.. وعشان ما يطفوا شرارة نار بتزرعها.. قالوا فريد بيحرّض الشعرا.. عشان يهاجموا نخاسين القصر.. والأمرا.. وعرف محمد فريد.. كيف تقدر القوانين.. تهدر دما الفقرا.. وتسوّى بين النور وبين الزور.. حطوا ف إيدين الزعيم السلاسل.. ورموه لليل السجن والسجان.. قطع الزعيم الطريق الضلمه لنهايته.. قالّه مدير السجن:

– ليه انت ماشي في الطريق الصعب؟

– قاله طريق الشعب.

قاله مدير السجن:

– العفو أهوَن لك من القضبان.

– قاله المبادئ تهوّن غربة المسجون، وترعش خنجر السجان.

جاله رسول الخديوى وف إيديه العفو، لو يطلب.. قاله طلب مستحيل.. ولا حد له الحق يطلب عن لسانى العفو.. لو حتى كان من أمير.

المغنى: حاربوا المبادئ بنار

طلعت عليهم نهار

حاوطوها بالسجان

طلعت من القضبان

بنوا عليها القلاع

طلّت تمد الشعاع

حطوها فى الزنازين

لقوها فى الميادين

حطوا ف إيديها السلاسل

طلعت تفرع سنابل

شدوا عليها الحصار

ملت البلاد ثوار

سدوا عليها الشوارع

لقوها وسط المزارع

لقوها وسط المصانع

لقوها فى كل دار

الراوى: خرج الزعيم من قبضة السجان.. حواليه قلوب الناس شموع الطريق.. بتشق سكه للحياه النور.. وبين إيديه اتولد حلم الإيدين السمر.. فى الغيط وفى المصنع.. اتهز فى إيدين الانجليز الصولجان.. واترجّ عرش الملوك.. قالوا محمد فريد بيحرّض العمال.. وحضّروا المحكمه والقاضى والشاهد.. شاف الزعيم القيود الحديد.. والسجن فاتح بيانه للزعيم من جديد.. صحِى، وقبل الأدان ما يصحّى نور الفجر.. كان الزعيم ع السفينه اللى واخده الخطوه للشط البعيد.

وعاش محمد فريد.. فى الغربه يكتب لمصر.. فى الغربه يهتف بمصر.. ويوم ما حاصره المرض فى غرفته المعتمه.. ودق بابه الموت.. كانت بترعش قلبه كلمة مصر فى الغربه.. ويجيله صوت من بعيد.. بيقول محمد فريد.. عايش فى نبض الشعب.. عايش فى نبض الشعب.

ثـورة ١٩ (١)

الراوى: الثوره مش مَكلمه.. ولا صنع ناس متنعًمه ومرتاحه.. ولا صنع من عاشوا الحياه بالراحه.. ولا عمرها بتنزل هبه من السما.. الأصل فيها الشعب.. هوّا النشيد والدما.. هوّا اللى تولد ثورته الزعما.. ارفع إيديك عن ثورة الفقرا.. دى مصر تكره ريحة الأمرا.. والانجليز والقصر.. ويوم ما قام الشعب بالثوره.. اختار لها فلاح.. لم كان أبوه عمده.. كان يلبس الطربوش.. كما يلبس اللبده.. عرف القُعاد ع الحصير.. واتمد فى الكتاتيب.. وداق عصا التأديب.. ما اختارش عدلى وصدقى.. ما اختارش واحد من ملوك العصر.. ما اختارش واحد من مطايا الانجليز والقصر.. اختارك انت يا سعد.. اختار بنفسه الزعيم.. تلميذ فى قهوة متاتيا.. وَفِى لثورة عرابى.. ورفيق كفاحه النديم.

الراوى: الانجليز قالوا عرابى عاد.. الوش فلاحى.. والكلمه نفس العناد.. وزى وقفة عرابى فى ميدان عابدين.. حطّمت هيبة القصر.. وناديت بالاستقلال، وبالدستور.. وقفت وراك ملايين.. شاوروا عليك بالإسم.. وفوّضوك بكتاب خطّوه بدم.. لسعت إيدين الانجليز النيران.. مصر الحمايه حاتفلت من إيدين العنكبوت.. قبضوا عليك يا سعد.. ونفوك على مالطه.

المغنى: قولوا لعين الشمس.. ما تحماشى
ألا غزال البر صابح ماشى

قولوا لعين الشمس
الضلمه صوت الهمس
واللى جرا بالأمس.. ما يجراشى

يا عاشقين الضىّ
الضىّ فات الحى
واللى عشق نوره ما يتوصّاشى

قولوا لغريب الدار
البر قايد نار
والظلم فوق الحق ما يعلاشى

الراوى: واتفجّرى يا مصر ضد المعتدى كاللغم.. الدم يصنع غنوة الحريه.. والشمس ما تطلع بغير الدم.. الاسم كان نجم ساطع.. والنجم سعد الطوالع.. الثوره لم فاتت زقاق ولا حى.. الثوره كانت ثورة الشارع.. كانت أدان الجوامع.. ورنة الأجراس فى حضن الكنايس.. طاشت فى إيد الانجليز البنادق.. ساعة ما شافوا ابن مصر.. صبح رصاصه، بندقيه وخنادق.

المغنى: علِّمنى صوت الشعب كيف انطق وأتكلم
علمنى سيف الشعب كيف أحكم ولا اتحكِّم
واللى سلاحه الناس
والمطرقه والفاس
ما تترعش كلمته ولا عمرها تسلِّم

الراوى: وعُدت يا سعد للأرض اللى حِبلت بيك.. وعرفت كيف الشعب يبقى القلعه والمتاريس.. وعرفت كيف الزعيم، تحميه كتاف الشعب.. تحميه دما الشهدا.. وعرفت يومها الشمس، شعاعها جىّ منين.. وف حضن مين يا سعد تلقى الدفا.. لقيت حصنك فى حضن الشعب.. سلمت لُه المركبه والقلع.. والدفه.

ثــورة ١٩ (٢)

الراوى: الفرز لما ابتدَى.. خد سعد فى جانب، وف صوته صوت الشعب.. وعدلى فى جانب.. وف صوته صوت الانجليز والقصر.. كان سعد الاستقلال، وصوت الفلاحين بالفاس، والفقرا والحافيين.. وعدلى كان جلاد.. يضرب بسيف الاسياد.. إيد الفقير اللى عاشت تطعمه بالزاد.. إيد اللى سماهم رعاع.. إزاى رعاع البلد راح تحكم الباشوات.. وتحارب الخواجات.. وازاى يقوم دستور يجيب الأُجرا والفقرا.. م الأرض والسخره.. يتكلموا باسم مصر.. وازاى يقاطعوا لجنة الخواجات.. وازاى عزيز الانجليز "ملنر".. يعود من غير ما تحصد إيديه.. حتى الفتات.. ما عرف يكلِّم حد.. يسأل يجيله الرد.. واحد فى كل مكان.. اسأل زعيمنا سعد.. اسأل زعيمنا سعد.

المغنى: الحى ابن اللى مات
والجىّ ابن اللى فات
وتقول لنا الحكايات
كيف رد شعبك يا مصر
على لجنة الخواجات
يا شاب كيف اقدر
أروح على البندر؟

يا خواجه اسأل سعد

يا عم يا فلاح
يا هلترى مرتاح؟

يا خواجه اسأل سعد

يا تاجر التجار
إيه آخر الأخبار؟

يا خواجه اسأل سعد

يا عم يا غنّام
فى اليوم بتاخد كام؟

يا خواجه اسأل سعد

يا شايل الأحمال
كيف الحياه يا خال؟

يا خواجه اسأل سعد

الراوى: راح عدلى لاجلنْ ما يتفاوض مع الأسياد.. الشعب قال

جورج الملك قاعد يفاوض جورج.. وتقيدى يا شمس الضحى.. صوت مصر في الحلق والع.. يلهب ضهور البرادع.. بالدم والثوره.. دم الشهيد في الشوارع.. عمال بيكتب فى تاريخ بكره.. وغمست يا سعد منديلك فى دم الشهيد.. ورفعته فوق السواعد علَم، وقلت دمه على راسك يا عدلى سيف.. والحد بين النور وبين الزيف.

المغنى: طول ما-الشجره بتطرح ضلّه
طول ما كفوفك غيط الغله
طعم الموت على أرضك يحلا
لاجل تعيش مصر الحريه

طول ما النيل بيجود ويوافى
طول ما عنيكى الحضن الدافى
أقدر أطول السما بكتافى
وأقتل ضل الخوف فى عنيه
لاجل تعيش مصر الحريه

كل ما اشوف الكون فى عنيكى
ألقى الفقرا شموع لياليكى
دم الفقرا العايش فيكى
هو نشيد أيامنا الجايه

لاجل تعيش مصر الحريه

الراوى: الثوره لفّت على كتاف الزعيم البلاد.. لفت ما فاتت مكان، من غير ما تزرع في حشاه النيران.. واتعمدت بالدم.. في أسيوط.. كانت ألوف الألوف فى انتظار الزعيم.. يلهب حماس المدينه وتشد أزره الجموع.. ولما هلت على الشواطى السفينه.. طلعت نيران الحمايه.. وانهال رصاص الاحتلال وعساكر الخونه.. وسعد واقف على ضهر السفينه جبل.. والشعب طول عمره التاريخ والبطل.. وقت اندفع في الميه يم السفينه م البشر أمواج.. تسبح ورا أمواج.. تحمى سفينة سعد بالأجساد.

طوف يا تاريخ بالبلاد.. واحكى التاريخ الحق.. واكتب فى كل سطورك الجايّه.. ملعونه كلمة آه.. لو نخشى كلمة لأ.. لسه ما عاش اللى يحكم مصر بالكرباج.. ولا عمر شعبك يا مصر.. يوم ينحنى للقهر.. ولا لعصا الزعما.. الشعب هوَّا البدايه.. والشعب هوّا النهايه.. وصاحب الكلمه.. وهوّا بس اللى دمه يولد الزعما.

القمّص سرجيوس

الراوى: العقد ليه انفرط؟.. ومصر ليه واخده الطريق الغلط..
الفتنه بين المسلمين والقبط.. طول عمرها لعبة مغامر
غبى.. مزقوق من الأجنبى.
زمان.. لعبها الانجليز والقصر.. ولسه لعبة زمان، شباكها
منصوبه ف سماكى يا مصر.. الحرب ما تفرَّق ما بين مسلم
وبين قبطى.. والحب بيجمَّع ما بين الاتنين.

المغنى: حب الوطن م العباده
وف حبه تحلا الصلاه
ومصر أم الجميع
أم الكبير والرضيع
نضال وثوره.. وحياه
مدى الإيدين يا مصر

زحف الخطاوى ابتدا

قومى.. ولبى الندا..

الراوى: قومى يا مصر اهتفى بمصر الاستقلال.. قومى يا مصر اهتفى بحياة زعيمك سعد.. يوم الانجليز شدوه ورا القضبان.. قامت فى مصر القيامه.. وقمت يا سرجيوس.. بصوت يعشش فى القلوب والنفوس.. وبطول علالى الجبال.. رسمت بين الجموع صليب بيحضن هلال.. ومشيت على راس المظاهرة علَم.. وكنت بين كل الحشود النشيد.. وقضيت شهور وايام.. ف الجامع الأزهر.. تخطب بقوه وحماس.. لمصر والثوره.. نزل كلامك على قلب العدو جمره.. ولاجل مصر الوطن.. عرفت ليل الاعتقال.. والعتمه فى الزنازين.. ويوم ما فكّ الشعب عن إيد الزعيم السلاسل.. كنت انت أول من خدك بالحضن.

المغنى: صوتك رفعته ع المساجد صليب

صوتك رفعته ع الكنايس هلال

قلت لولادنا.. وكل أهل بلدنا

جرس الكنيسة.. يبقى جنب المدنه

يحضن صداه فى السما صوت بلال

قلت العدو لو حط رجله فى بيتنا

يلعب على حبل الخداع والفتنه

ويخلّى نور الحق يبقى ضلال

صوتك رفعته ع المساجد صليب

صوتك رفعته ع الكنايس هلال

الراوى: أبونا قال كلمته قبل الزمان.. بزمان.. قال الإيمان بالوطن هو الطريق اللى بيوحد ما بين الاديان.. فى يمينك القرآن.. فى يمينك الإنجيل.. الأصل فى الحب مصر.. الأصل حبك يا نيل.

سيد درويش

الراوى: غنّيلْنا.. إملانا قُدره وحماسه.. انبش بلحنك

تاريخنا.. ساعات نغم ع الربابه يفوق كتاب فى

السياسه. غنّيلْنا.. رمِّم شروخنا.. ساعات آهات المغنى

تبقى مخاض الولاده.. ساعات نايات المغنى يسبق نغمها

المعارك.. ويخطّى حلم القياده.

غنى يا شيخ سيد.. دخّلنا محراب فنونك نسجد سجود

المتيَّم.. يا اللى جعلت الغُنا فى مصر زى العباده .

المغنى: أنا المصرى.. كريم العنصرين

بنيت المجد فوق الأهرامين

جدودى أنشأوا العلم العجيب

ومجرى النيل.. فى الوادى الخصيب

لهم فى الدنيا آلاف السنين

ويفْنَى الكون وهما موجودين(*)

الراوى: غنى يا شيخ سيد.. يا اللى أخدت النغم من دمعه سياله..
وأيادى شغاله.. وعرق جبين طالع على السقاله..
يا اللى أخدت الغنا من زقزقة عصفور.. من غنوة الطنبور..
من باعه جواله.. يا اللى أخدت الغنا من لوعة الفقرا.. من
أرضنا السمره.. غيرك يا شيخ سيد.. قام غنى للأمرا..
واتسمى بالأمرا.. وانت اللى خدت بغناك إيد الصنايعيه.

المغنى: الحلوه دى قامت تعجن فى البدريه
والديك بيدن كوكو كوكو فى الفجريه
ياللا بنا على باب الله يا صنايعيه
يجعل صباحك صباح الخير يا اسطى عطيه
طلع النهار فتاح يا عليم
والجيب ما فيهش ولا مليم
مين اليومين دول شاف تلطيم
زى الصنايعيه المظاليم
الصبر أمره طال.. وايش بعد وقف الحال
يا اللى معاك المال.. برضه الفقير له رب كريم(*)

الراوى: غنى يا شيخ سيد.. يا لحن إنسانى.. انساب فى وجدانى كما
انسياب الغدير.. انساب وصحانى على جراح الفقير.

شيخ سيد: اشحالكوا.. اشحال غناكو..

كورس: عايشين بصوتك معانا

شيخ سيد: قولوا لمن غنى بعدى.. مصر ف إديكم أمانه

أنا ابتديت وانتوا بعدى غنوا.. لمصر الكنانه
باركوا بغناكو الصباح.. اللى يجيبه السلاح
باركوا بغناكو المَكن.. من صنع ابن الوطن
باركوا بغناكو سنابل.. رموشها زى السهام
فى الشده تقدر تقاتل.. وتبقى نور الكلام

كورس: والله.. يا شيخ سيد.. فيه اللى خان الأمانه.. واللى لا زال ع الطريق.. وأدحنا عايشين نقاتل.. صوت الأغانى الخيانه.

شيخ سيد: صوت الأغانى الخيانه؟!

كورس: أيوه يا شيخ سيد.. مصر اللى غنيت عشانها.. عايشه فقيره وجعانه.. وعند سفح الهرم.. عايش فتات النغم.. يفوح بريحة النتانه.

شيخ سيد: يا رايحين.. يكفيكوا شر الخطا الجايين.. هوا الغنا يبقى غُنا.. إن لم طلع من صرخة الجعانين..
إن لم بقى صوت العرق والطين
الشيالين.. هيه
والبنّايين.. هيه
والحدادين.. هيه
وعرق صنايعيه عايشين.. ومش عايشين.

كورس: دلوقت كل الغُنا ع السكه بيهاتى.. والكل واخد معاه الفن للواطى.

المغنى: عشان ما نعلا.. ونعلا.. ونعلا
لازم نطاطى.. نطاطى.. نطاطى(*)

كورس: لكن يا شيخ سيد.. مش كل خطوات النغم ضلمه.. اللحن

والكلمه.. كانت لهم أيام.. يوم كنا بنحارب..يوم كنا قايمين بنبني.. كان للوطن في كل قلب مكان.. يومها النغم قام تاني يتكلم.. ومنك اتعلم.. كيف النغم يصبح رصاص.. كيف النغم يقدر.. يفتح طريق الخلاص.

المغنى: قوم يا مصرى مصر دايماً بتناديك

خذ بنصرى، نصرى دين واجب عليك

شفت أى بلاد يا مصرى فى الجمال

تيجى زى بلادك اللى ترابها مال

كورس: وادينا فى بلادنا

برغم غربتنا

بنقول يا شيخ سيد للدنيا كلمة حق.

شيخ سيد: قولوا ولا تخافوا

واللى يشيل حمله على كتافه

يصبر ويتحمل..

وبكره مصر العشق والثوره

ترجع لكم أجمل من الأول..

قولوا ولا تخافوا.. دوسوا الكلام الهمس

وفكروا ف بكره

وخلوا ع الفكره

اللى جرى بالأمس

طول عمر جرحك يا أمى

دم الفقير يداويه

واللى شعاع الكلمه ما يدفّيه

صوت السلاح هوا اللى بيصحّيه

كورس: حنقول يا شيخ سيد.. ونشيل على كتافنا.. ونقول لمن شافنا.. إحنا بغناك عايشين.. وزى ما الثوره عاشت فى حياتك نغم.. حنخلّى غنوتنا لمصر النشيد والعلَم.. لحد ما تعود مصر.. كما فجر بيشقشق.. كما شمس بتدفّى.. ونعود لها سالمين.

المغنى: سالمه يا سلامه.. رحنا وجينا بالسلامه..

صفّر يا وابور واربط عندك

نزلنى فى البلد دى

بلا أمريكا

بلا أوروبا

ما فى شيء أحسن من بلدى

والمركب اللى بتجيب أحسن م اللى بتودى

يا أسطى بشندى(*)

الراوى: فينك يا شيخ سيد.. لا زال غناك ع البال.. ما زال غناك موال لكل الشغالين.. أنغامه بتنقط عرق.. أنغامه بتخلّى الحروف تنطق على سطور الورق.. يوم ان حضن عودك ثورة ١٩.. طلع النغم م العود كما البركان.. بيقول لكل الناس ما فيش أوطان تعيش عاله.. والا تعيش ع الفتات.. نمد إيدنا نسأل الخواجات.. نسأل ما تدينا.. لسه غناك بيقول لكل الناس.. العزه فى اللى بتصنعه ايدينا.

المغنى: مليحه جوى القلل القناوى
رخيصه جوى القلل القناوى
جرب حدانا وخد قلتين

خساره قرشك وحياه ولادك
ع اللى ما هوشى من طين بلادك
قوللى.. حتلقى زى دى فين

الدنيا ما لها يا زعبلاوى.. شقلبوا حالها وين المداوى
شوفوا البلاوى.. دا البنك ناوى.. يرفع دعاوى عشان يتاوى
فلوسنا واحنا متقندلين(*)

الراوى: وما كانش.. بالصدفه.. تتمد أحلامك.. تحضن إيدين العرقانين.. تحضن بأنغامك.. صوت المكن والآلات.. ما كانش لسه اتولد حلم الصنايعيه.. فى الآله والمصنع.. أيامها كانوا الفلاحين لسه عبيد الأرض.. وابن البلد فى المدينه سيّد الحرفه.. أيامها كل اللى غنى.. غنى للبشاوات.. وكنت وحدك بس صوت الاسطوات.. لكل طايفه لغه.. ولكل حرفه نغم.. ما نسيتش تحلم حتى حلم الشيالين..

المغنى: شد الحزام على وسطك غيره ما يفيدك
لا بد عن يوم برضه ويعدلها سيدك
وان كان شيل الحمول على ضهرك يكيدك

أهون عليك يا حر من مَدّة إيدك(*)

الراوى: طول ما انت عايش فى حياة البشر

نغم وثوره وفجر

م المستحيل مصرك يصيبها شر

لسه غناك ع المدنه بيكبَّر

لسه غناك فى مصر.. نهر النيل

لسه غناك فى بندق العسكر

فى دم كل شهيد

لسه غناك عايش فى ثورة شعب

دلوقت بس

وأنا باقلِّب فى تاريخ فنك

ما عدت يوم احتار

وعرفت ليه الأجنبى السمسار.. كان عينه دايماً عليك.. ما كانش همه بس ينفى سعد.. ويشرد المخاليق.. كان همه يشنق فى القلوب أغانيك.. غناك يا شيخ سيد.. ما كانش كلمه ونغم.. كان بندقيه وطلقه ضد المعتدى.

المغنى: تلوم عليّه إزاى يا سيدنا

وخير بلدنا ما هش فى إيدنا

قوللى عن أشياء تفيدنا

وبعدها ابقى لوم عليه(*)

(*) من أغانى فنان الشعب سيد درويش.

ليست النهاية

يا أول المشوار وصلنا
لآخر المشوار وصلنا
خد من حكايتنا
شموع في سكتنا
وف خطوة النهايه
حتبتدى الحكايه
حكايتك يا بهيه
للأيام اللى رايحه
والأيام اللى جايه

يا مصر ... يا بهيه

شركة الأمل للطباعة والنشر
(مورافيتلي سابقاً)
ت:23904096 – 23952496

صوتك رفعته ع المساجد صليب

صوتك رفعته ع الكنايس هلال

قلت لولادنا.. وكل أهل بلدنا

جرس الكنيسه.. يبقى جنب المدنه

يحضن صداه فى السما صوت بلال

قلت العدو لو حط رجله فى بيتنا

يلعب على حبل الخداع والفتنه

ويخلى نور الحق يبقى ضلال

صوتك رفعته ع المساجد صليب

صوتك رفعته ع الكنايس هلال



ضمن مطبوعات مؤتمر

الدورة

25

2010

www.gocp.gov.eg
www.qatrelnada.com.eg
www.althaqafahalgadidah.com.eg
www.odabaaelaqaleem.com

الثمن : ثلاثة جنيهات